العصر المملوكي

obeikandl.com

obeikandl.com

أبو الحسين الجزار[١]:

١. (٤) أبيات

قال وقد تزوج أبوه بعجوزة طرشاء:

تَـزَوَّجَ الشَّـيخُ أَبِـي شَيخَةً ... لَيْسَ لَهَا عَقْلٌ وَلا ذِهْنُ[٢]

وقَائِلٌ قَدْ قَالَ مَا سِنُّهَا ... فَقُلْتُ فَمَا فِي فَمِهَا سِنُّ

أَنَّهَا فِي فَرْشِهَا رِمَّةٌ ... وشَعْرُهَا مِنْ حَوْلِهَا قُطْنُ

لو أَسْفَرَتْ غَرْبَهَا[٣] فِي الدُّجَى ... مَا جَسَرَتْ تُبْصِرُهَا الجِنُّ

ابن نباتة المصري[٤]:

١. (٥٧) بيتا

قال في ناظر القدس يهنئه بالعيد:

اللهُ جَارَكَ إن دَمعِيَ جَارِ ... يَا مُوحِشَ الأَوطَانِ والأَوْطَارِ[٥]

أَبْكِيكَ مَا بَكَتِ الحَمَامُ هَدِيلَهَا ... وأَحِنُّ مَا حَنَّتْ إلى الأَوكَارِ

---

(١) يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن علي أبو الحسين جمال الدين المصري المعروف بابن الجزار، المتوفى سنة ٦٧٩هـ..

(٢) ديوان الجزار. محمد زغلول سلام، ص٨٦، منشأة المعارف، الإسكندرية، د. ط، د. ت.

(٣) غُروبُ الأسنانِ: أطرافها. انظر العين، مادة (غرب).

(٤) محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي الفارقي المصري أبو بكر جمال الدين. المتوفى سنة ٧٦٨هـ.

(٥) ديوان ابن نباتة المصري، ص٢٨، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ط، د. ت.

البوصيري[١]:

١. (١٥٨) بيتاً

قالها في مدح الرسول ﷺ:

أَمِـنْ تَـذَكُّـرِ جِـيرانٍ بِـذي سَلَـمٍ ... مَزَجْتَ دَمْعاً جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ[٢]

يَا لائِمِي فِي الهَوَى العُذْرِيِّ مَعْذِرَةً ... مِنِّي إِلَيْـكَ وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَلُمِ

والنَّفْسُ كالطِّفْلِ إِنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ عَلَى ... حُبِّ الرَّضَاعِ وإِنْ تَفْطِمْهُ يَنْفَطِمِ

أَسْـتَغْفِرُ اللهَ مِنْ قَوْلٍ بِلاَ عَمَلٍ ... لقد نَسَـبْتُ به نَسْـلاً لِذِي عُقُمِ

مُحَمَّدٌ سَـيِّدُ الكَوْنَيْنِ والثَّقَلَيْنِ ... والفَرِيقَيْنِ مِنْ عُرْبٍ ومِنْ عَجَمِ

يا نَفْسُ لا تَقْنُطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ ... إِنَّ الكَبَائِرَ فِي الغُفْرَانِ كاللَّمَمِ[٣]

الشـاب الظريـف[٤]:

١. (١٢) بيتا

لا تُخْفِ مَا صَنَعَتْ بِكَ الأَشْوَاقُ ... وَاشْـرَحْ هَـوَاكَ فَكُلُّنَا عُشَّاقُ[٥]

فَعَسَى يُعِينُكَ مَنْ شَكَوْتَ لَهُ الهَوَى ... فِي حَمْلِـهِ فالعَاشِـقُونَ رِفَـاقُ

وَاصْبِرْ عَلَى هَجْرِ الحَبِيبِ فَرُبَّمَا ... عَـادَ الوِصَـالُ وَلِلْهَوَى أَخْـلاقُ

---

(١) شرف الدين البوصيري صاحب البردة. المتوفى سنة ٦٩٩هـ.

(٢) القصائد البصرية في مدح خير البرية، ص٣٩، المكتبة العصرية، بيروت، د. ط، د.ت.

(٣) اللمم: صغار الذنوب. انظر لسان العرب، مادة (لمم).

(٤) محمـد بن سليمـان بن علي بن عبد الله التلمسـاني، شمس الدين، الشـاب الظـريف. المتوفى سنة ٦٨٨ هـ.

(٥) ديـوان الشـاب الظريف، صلاح الديـن الهواري، صـ ٢٢٥، دار الكتاب العربـي، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.

خليل بن أيبك: المعروف بـ (صلاح الدين الصفدي)[١]:

١. (٢٥) بيتا

الجِدُّ في الجَدِّ والحِرمَانُ في الكَسَلِ ... فَانْصَبْ تُصبْ عَنْ قَرِيبٍ غَايَةَ الأَمَلِ[٢]

واصْبِرْ عَلى كُلِّ مَا يَأْتِي الزَّمَانُ بِهِ ... صَبْرَ الحُسَامِ بِكَفِّ الدَّارِعِ البَطَلِ

ولا يَغُرَّنَّكَ مَنْ يُبْدِي بَشَاشَتَهُ ... إليكَ خدعاً فَإِنَ السُّمَّ في العَسَلِ

مَنْ ضَيَّعَ الحَزْمَ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ ... ومَنْ رَمَى بِسِهَامِ العُجْبِ لَمْ يَنَلِ

صَفِيِّ الدينِ الحِلِّي[٣]:

١. (٣٣) بيتا

سَلِي الرِّمَاحَ العَوالي عَنْ مَعَالِينَا ... وَاسْتَشْهِدِي البِيضَ[٤] هَلْ خَابَ الرَّجَا فِينَا[٥]

إِنّا لَقَومٌ أَبَتْ أَخلاقُنَا شَرَفاً ... أَن نَبتَدِي بِالأَذَى مَنْ لَيسَ يُؤذِينَا

بِيضٌ صَنَائِعُنَا سُودٌ وَقَائِعُنَا ... خُضْرٌ مَرَابِعُنَا حُمْرٌ مَوَاضِينَا

٢. (٣٠) بيتا

في مِثْلِ حُبِّكُمُ لا يَحْسُنُ العَذَلُ ... وَإِنَّمَا النَّاسُ أَعْدَاءٌ لِمَا جَهِلُوا[٦]

---

(١) المتوفى سنة٧٦٤هـ.

(٢) جواهر الأدب، الهاشمي، ص٤٣٤.

(٣) عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم، السنبسي الطائي.ولد ونشأ في الحلة بين الكوفة وبغداد، المتوفى سنة٧٥٠هـ.

(٤) الأبيض: السيف، والجمع بيض. راجع لسان العرب، مادة(بيض).

(٥) ديوان صفي الدين الحلي، ص٢١، ٢٠، دار بيروت، بيروت، د. ط، ١٩٨٣م.

(٦) المرجع السابق، ص١٣٣.

وَبِتُّ أُخْفِي أَنِيني وَالحَنِينَ بِكُم ... تَوَهُّماً أَنَّ ذَاكَ الجُرْحَ يَندَمِلُ
كَيْفَ السَّبِيلُ إِلى إِخْفَاءِ حُبِّكُمُ ... وَالقَلْبُ مُنْقَلِبٌ وَالعَقْلُ مُعْتَقَلُ

٣. (٦٧) بيتا

قال في وصف فصل الربيع:

خَلَعَ الرَّبِيعُ عَلى غُصُونِ البَّانِ ... حُلَلاً فَواضِلُهَا عَلى الكُثْبَانِ[١]
وَالشَّمْسُ تَنْظُرُ من خِلالِ فُروعِها ... نَحْوَ الحَدائِقِ نَظْرَةَ الغَيْرَانِ
فَاصْرِفْ هُمُومَكَ بِالرَّبِيعِ وَفَضْلِهِ ... إِنَّ الرَّبِيعَ هُوَ الشَّبَابُ الثَّانِي

عمر بن الوردي[٢]:

١. (٨٧) بيتا

وهي قصيدة حِكَم ونصائح وتوجيهات:

مَا لِلزَّمانِ عَنِ المُرُوءَةِ عَارِ ... مَا عِندَهُ فِي مُنْكَرٍ مِنْ عَارِ[٣]
أَشْكُو إِلى اللهِ الزَّمَانَ فَدَأْبُهُ ... عِزُّ العَبِيدِ وذِلَّةُ الأَحْرَارِ
لا تَأْسَفَنَّ لِمَا مَضَى واحْرِصْ على ... إِصْلاحِ مَا أَبْقَيْتَ بِاسْتِكْثَارِ
هَلْ يَسْتَوِي العُلَمَاءُ والجُهَّالُ فِي ... فَضْلٍ أَمِ الظَّلْمَاءُ كَالأَنْوارِ
لا تُودِعِ السِّرَّ النِّسَاءَ فَمَا النِّسَاءُ ... أَهْلٌ لِما يُودَعْنَ مِنْ أَسْرَارِ
كَيْدُ النِّسَاءِ ومَكْرُهُنَّ مُرَوِّعٌ ... لا كَانَ كُلُّ مُكَايِدٍ مَكَّارِ

---

(١) المرجع السابق، ص٤١٥.

(٢) المتوفى سنة ٧٤٩هـ.

(٣) ديوان ابن الوردي، أحمد فوزي الهيب، ص٣٨١، دار القلم، الكويت، ط١، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٦م.

إنْ كُنَّ خِلاّت الشَّـبيبة والغِنَى ... صِرْنَ العِدَى في الشَّيب والإعْسَارِ
يَا قَارئَ القُرْآن إنْ لَمْ تَتَّبِعْ ... مَا جَاءَ فيه فَأَيْنَ فَضْلُ القَارِي؟
أَقْلِلْ زِيَارَةَ مَنْ تُحِبُّ لِقاءَهُ ... إنَّ المَلالَ نَتِيجَةُ الإكْثَارِ
لَوْلا بَنَاتِي متُّ مِنْ شَوقٍ إلى ... مَوتٍ أُرَاحُ بِهِ مِنَ الأَشْرَارِ
أَقسَمْتُ مَا دَفَنُوا البَنَات تَلاعُبَاً ... دَفَنُوا البَنَات كَرَاهةَ الأَصْهَارِ
أَيْنَ الكِرَامُ وأَيْنَ أَهْلُ مَدَائِحِي ... غَيْرُ النَّبِيِّ الطَّاهِرِ المُخْتَارِ

٢. (٦٤) بيتا

أَأُقْتَلُ بَيْنَ جِدِّكَ والمِزَاحِ ... بِنُبْلِ جُفُونِكَ المَرْضَى الصِّحَاحِ[١]
رِضَاكَ إلى رِضَابِكَ[٢] لي دَلِيلٌ ... أَلَيْسَ كِلاهُمَا رُوحِي وَرَاحِي
ومَا لِصَبَاحِ وَجْهِكَ مِنْ مَسَاءٍ ... ومَا لِمَسَاءِ شَعْرِكَ مِنْ صَبَاحِ

لامية ابن الوردي:

٣. (٧٦) بيتا

اعْتَزِلْ ذِكْرَ الأَغَانِي والغَزَلْ ... وَقُلِ الفَصْلَ وجَانِبْ مَنْ هَزَلْ[٣]
وَدَعِ الذِّكْرَى لأَيَّامِ الصِّبَا ... فَلأَيَّامِ الصِّبَا نَجْمٌ أَفَلْ
إنَّ أَحْلَى عِيشَةٍ قَضَيْتُهَا ... ذَهَبَتْ لِذَاتُهَا والإثْمُ حَلْ

---

(١) ديوان ابن الوردي ورسائله، ص٢٦ مكتبة المعارف، الطائف، ط٢، ١٣٩٩هـ.

(٢) والرُّضَابُ: الريقُ؛ وقيل: الريقُ المَرْشُوف؛ وقيل: هو تَقَطُّع الريقِ في الفَم، وكَثْرةُ ماءِ الأسنان، وقد رَضَبَ ريقَها يَرْضُبُه رَضْباً، وتَرَضَّبَه: رَشَفَه. انظر تاج العروس، مادة (رضب).

(٣) العطر الوردي في شرح لامية ابن الوردي، مصطفى كرامة الله مخدوم، دار أشبيليا، ط١، ١٤٢٠، ١٩٩٩م.

واتَّـــقِ اللهَ فَتَـقْـوَى اللهِ مَـا ... جَـاوَزَتْ قَلْبَ امْـرِئٍ إلاّ وَصَلْ

لَيْسَ مَنْ يَقْطَعُ طُرُقَاً بَطَلاً ... إنَّمَـــا مَـــنْ يـتّـقِ اللهَ بَـطَـلْ

واحْتَفِلْ لِلفِقْهِ فِي الدِّينِ وَلا ... تُشْتَغِلْ عَنْهُ بِمَـالٍ أوْ خَـوَلْ

واهْـجُـرِ النَّـومَ وَحَصِّـلْهُ فَمَنْ ... يَعْرِفِ المَطْلُوبَ يُحقِّرْ مَا بَذَلْ

لا تَـقُـلْ قَـدْ ذهَـبَـتْ أَرْبَـابُـهُ ... كُلُّ مَنْ سَارَ على الدَّرْبِ وَصَلْ

أَعْـذَبُ الألْفَاظِ قَولِي لَكَ خُذْ ... وأَمَـــرُّ الـقَـوْلِ قَـوْلِي بِلَعَلْ

فَـاتْـرُكِ الحِيلَةَ فِيهَا واتّئِدْ ... إنَّمَـا الحِيلَةُ فِي تَـرْكِ الحِيَلْ

جَانِبِ السُّلْطَانَ واحْذَرْ بَطْشَهُ ... لا تُخَاصِمْ مَنْ إذا قَالَ فَعَلْ

غِبْ وزُرْ غِبّاً تَـزِدْ حُبّاً فَمَنْ ... أَكْـثَرَ الـتَّـرْدَادَ أَضْـنَـاهُ المَلَلْ

أَنَـا مِـثْـلُ المَـاءِ سَـهْلٌ سَـائِغٌ ... ومَـتَـى سُـخِّـنَ آذَى وَقَـتَـلْ

كُلُّ أَهْـلِ العَصْرِ غُـمْـرٌ[1] وأَنَـا ... مِنْهُمُ فَاتْرُكْ تَفَاصِيلَ الجُمَلْ

---

(١) الغمر: من لم يجرب الأمور. انظر لسان العرب، مادة (غمر).

obeikandl.com